الاستشراق

مصدرا من مصادر المعلومات عن العالم الإسلامي المعاصر

أ. د. علي بن إبراهيم النملة

الألوكة
www.alukah.net

بحوث الندوة

ندوة مصادر المعلومات عن العالم الإسلامي
Information Sources

الندوة الرئيسية الثانية

الاستشراق: رواسب الماضي واستشراف المستقبل

الاستشراق مصدراً من مصادر المعلومات عن العالم الإسلامي المعاصر:

قضايا المسلمين المعاصرة: الصحوة «الأصولية»

الدكتور / علي بن إبراهيم الحمد النملة

ندوة علمية تنظمها مكتبة الملك عبد العزيز العامة بالتعاون مع وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، والبنك الإسلامي للتنمية.
في الفترة
من ٢٢ إلى ٢٥ رجب ١٤٢٠هـ
٣١ أكتوبر إلى ٣ نوفمبر ١٩٩٩م

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الندوة الرئيسية الثانية

الاستشراق: رواسب الماضي واستشراف المستقبل

الاستشراق مصدراً من مصادر المعلومات عن العالم الإسلامي المعاصر:

قضايا المسلمين المعاصرة: الصحوة «الأصولية»

الدكتور / علي بن إبراهيم الحمد النملة

ندوة علمية تنظمها وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، والبنك الإسلامي للتنمية، ومكتبة الملك عبدالعزيز العامة في الفترة من ٢٢ إلى ٢٥ رجب ١٤٢٠هـ الموافق ٣١ أكتوبر إلى ٣ نوفمبر ١٩٩٩م

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

تصميم وتنفيذ
التوحيد للعلم
هاتف : ٤٧٨٣٧٣٥
٤٧٢٩٢٢٧
فاكس : ٤٧٢٠٧٦٢

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

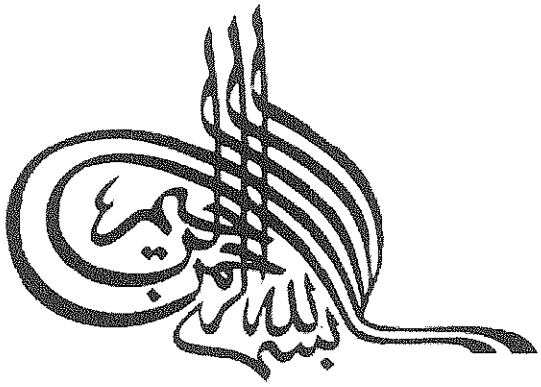

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المقدمة:

لابد من الاعتراف بأن للمستشرقين جهوداً في التعامل مع المعلومات الإسلامية التراثية والمعاصرة ، وإن كان اهتمامهم بالتراث المكتوب أكثر وضوحًا . والذي يبدو أن الدوافع والأهداف لهذا الاهتمام الاستشراقي أضحت واضحة لذوي الاهتمام والمتابعة . ولذا فإن هذه الوقفة لن تهتم بالعودة إلى هذه الدوافع والأهداف (١) ، اللهمَّ إلا للتأكيد على أن الاستشراق يعدُّ، اليوم ، مصدراً فاعلاً من مصادر المعلومات عن الإسلام والمسلمين . فقد اهتم المستشرقون بالتراث الإسلامي ، فحفظوا مخطوطاته ، ونشروا جزءاً لا بأس به منها ، وحققوا بعضها ، وترجموا بعضًا منها ، ودرسوا العالم الإسلامي في قرونه الأولى ، وأضحت هذه الجهود كلها شائعة بين الباحثين العرب والمسلمين . وبرزت أعلام للمستشرقين دأبت على التراث العربي الإسلامي تخدمه بدافع الإعجاب أحيانًا ، وهذا يعدُّ من الدوافع العلمية النزيهة وبدوافع غير علمية أحيانًا أخرى ، إلى درجة أن المستشرقين المتأخرين المعاصرين وجدوا أن أسلافهم لم يتركوا لهم مجالاً يذكر في خدمة التراث ، ولاسيما مع تسلُّم الباحثين العرب والمسلمين زمام هذا الاهتمام بعناية تفوق عناية المستشرقين السابقين ، بحكم انتمائهم للثقافة التي يخدمونها . هذا بالإضافة إلى مشاركة المسلمين كأساتذة في الجامعات الغربية(٢) ،فما كان من معظم المستشرقين المعاصرين إلا الاتجاه إلى الحاضر ، بما يمرُّ به هذا الحاضر الإسلامي من تغيُّرات استرعت الانتباه العام ، وأضحت مجالاً للدرس والتحليل العميق أحيانًا ، والسطحي السريع في أغلب الأحيان ، ذلك الذي تتبناه وسائل الإعلام من صحافة وإذاعة وتلفاز، فتأثر الاستشراق بهذا التوجه . حتى لجأ المستشرقون إلى الاعتداد بما تكتبه الصحف ، وجعلوه مادة للتحليل والتعليق في كتبهم ومقالاتهم عن الصحوة(٣).

وقبع الجادون من المستشرقين ، على قلّتهم ، في مكتباتهم ومراكز بحوثهم يتشبثون بالعمق في الدراسة من نشر للتراث وتحقيق وترجمة ودراسات جادة ، في وقت يستمر فيه سحب البساط من تحتهم ، واتجه آخرون كثيرون إلى التحليل السريع لواقع العالم الإسلامي في البرامج الإخبارية التحليلية ، فاستهوتهم الشهرة السريعة ، والظهور الإعلامي المتكرِّر ، وبرزت أسماؤهم لدى المتنفذين في السياسة والاقتصاد ؛ فاستعانوا بهم في الحصول على المعلومات عن العالم الإسلامي المعاصر ، يكلفونهم بدراسة بقعة صغيرة منه ، أو ظاهرة غلبت عليه . أو توقع لما يمكن أن يؤول إليه الحال . وبُنيت على هذه الدراسات قرارات واستراتيجيات ، ورسمت عليها الخطط ،

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وحُدِّدت بموجبها المواقف .

ولكن هذه الفئة من المستشرقين لم تعدُ تمثّل الاستشراق بالمفهوم العميق لهذا المصطلح ، بل إن معظم المشتغلين بهذا الأسلوب من تحليل المعلومات عن الصحوة بهذه السرعة قد يدخلون في مفهوم علماء الغرب الذين يكتبون عن الإسلام والمسلمين ، مما يعني أن هناك مفهومًا آخر لمن يخوض في البحث في مجالات المسلمين الحديثة ، لا ينطبق عليه مفهوم الاستشراق .

وعلى أي حال فإن مفهوم الاستشراق نفسه بدأ يخفت ، وطفق بعض المشتغلين بالشرق يفضلون أي إطلاق عدا إطلاق المستشرق ، مثل عالم الإسلاميات ، أو المستعرب ، أو الخبير في شؤون الشرق الأوسط . وكان لهذا أثره على المعلومات عن الإسلام والمسلمين ، حيث اتسمت بالسطحية والسرعة حين تستقي من تحقيقات صحافية أو مشاهدات سريعة في مجتمع من المجتمعات المسلمة التي نظر إلى أفرادها على أنهم متشيّعون للرقية (!) ، بدائيون وجهلة ، لصوص يخطفون الفتيات ، ويعيشون تحت الخيام يربون الجمال ، وتسيّرهم غرائزهم الجنسية الدموية(٤). وهذه أوصاف لا يقولها المستشرقون المحدثون الذين يدركون أنها أوصاف سريعة لم يعد لها سوق في البحوث والدراسات العميقة !

ومن ذلك الخلط في المعلومات بين ما هو عربي وما هو إسلامي . ونحن نعلم أن الإسلام دين ، وأن العربية لغته ، التي يتحدثها المسلمون العرب ، والمسلمون غير العرب ، والعرب غير المسلمين ؛ ، وعليه فإن المجتمع العربي ليس كله مسلمين ، ففيه النصارى العرب واليهود العرب . وما يتصرفه العرب من غير المسلمين لا يحسب على الإسلام والمسلمين . فتضامن بعض نصارى العرب من القيادات الفلسطينية مع إرهابيين دوليين ، مثلاً ، لا يحسب على الإسلام ، وحتى إذا تضامن مسلمون مع إرهابيين دوليين فإن هذا ، أيضًا ، لا يحسب على الإسلام(٥) ؛ لأن القاعدة عندنا أن الرجال يعرفون بالإسلام ، وليس الإسلام يعرف بالرجال . وإنما ولّد هذا الخلط بين الدين والقومية أن الاستشراق القديم سمَّى المسلمين عربًا ، واستمرّ على هذه التسمية يتوارثها المستشرقون ، ثم أخذها عنهم الصحافيون والإعلاميون ، حتى إن بعضهم ليستغرب أن يوجد بين العرب من هو غير مسلم ! ومن هنا فإنه من الحيف أن تلصق هذه السطحية المفرطة بالاستشراق الذي عهدناه في تعامله مع تراث العرب والمسلمين ، ورغم ما اعترى هذا التعامل من مآخذ ، إلا أنها لم تكن على هذا المستوى من التعامل مع الثقافات الأخرى . بل إن من الحيف أن تحسب

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بعض المقولات المضللة عن العرب على الاستشراق من مثل قول أحدهم عن العرب إنهم ليسوا بشراً ، إنهم عرب!!(٦)

مفهوم الأصولية:

ومن أبرز ما طغى على التوجه الجديد للاستشراق الذي غلب عليه الاهتمام بالحاضر الإسلامي ، اهتمامه بما يمرُّ على العالم الإسلامي من تحوّلات اصطلحنا على تسميتها بـ «الصحوة الإسلامية» ، واصطلح غير المسلمين من شرقيين وغربيين ، ومن سياسيين ومستشرقين ومفكرين ومثقفين وإعلاميين ومتابعين من المهتمين بالمنطقة العربية الإسلامية ، على تسميتها بالأصولية ، بالمفهوم الغربي للأصولية ، لا المفهوم الإسلامي لهذا المصطلح . ولهذا المفهوم دلالاته النصية في كل من الثقافتين . ولعل أبرز ما في هاتين الدلالتين أنها مفهوم سلبي في الثقافة الغربية ، وهي في الوقت ذاته لها مفهوم إيجابي في الثقافة الإسلامية(٧) .

ولم يكن هذا التوجه مقصوراً على المسلمين ، بل إنه عمَّ الأديان الثلاثة السماوية الباقية(٨). ولم تخلُ منه الملل والنحل الأخرى(٩) . يقول مراد هوفمان : «... على أن المصطلح الغربي «الأصولية» ، وهو بالألمانية : Fundamentalismus وبالإنجليزية Fundamentalism ليس له مطابق في العربية ؛ لأنه مصطلح منحوت من أصل غربي ، لكي يُطلق على ظاهرة «غربية» معينة . وبمعنى أدق ، فإن هذا المصطلح «الأصولية» ـ أدبيًا ـ استعمل أول الأمر لتمييز الأمريكيين البروتستانت في القرن التاسع عشر الذين أكّدوا على عصمة الإنجيل خاصة في قصة الخلق «حيث رفضوا النظرية الفجة التي تطورت عن نظرية داروين في النشوء والارتقاء» (١٠).

ولا يختلف تعريف برنارد لويس للأصولية عن هذا المفهوم ، إلا أنه ، بعد أن يقارن بين المفهومين السلبي الغربي والإيجابي الإسلامي ، يسعى إلى إضفاء السلبية على المفهوم الإسلامي ، بعد تردُّد واضح ، جاعلاً الأصولية مصطلحًا ينطبق على عدد من الجماعات المتطرفة الراديكالية والعسكرية . ويرى استقرار المصطلح ، ووجوب تبنيه واستخدامه ، رغم اللبس الذي يكتنفه . ومن ذلك زعمه أن الأصوليين «لا هدف لهم إلا إلغاء كل مجموعات القوانين والمبادىء الاجتماعية المستوردة والعصرية ، وإحلال التطبيق الكامل لعظمة الشريعة محلها بقواعدها وحدودها وفقهها وكتاباتها عن الحكم» (١١). مما جعل جون إسبوزيتو ينتقده في هذا التوجه ، ويتهمه بأنه يصور «تلك القوالب البسيطة والفجّة التي تصوِّر الإسلام بأنه ضد الغرب ، على أنه

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

صراع الإسلام مع التقدم ، أو الغضبة الإسلامية ، والتطرف والتشدُّد والإرهاب»(١٢) .

ومن خلال عرض إسهامات برنارد لويس تظهر عدة اتهامات صريحة وقوية وتحليلية للصحوة الإسلامية الأصولية وموقفها من الغرب ، وقف معها مازن بن صلاح مطبقاني وقفة طويلة . ولعل هذه الاتهامات هي التي حدت ببعض مفكري الغرب إلى إثارة الصدام بين الغرب والإسلام ، وعدم إمكانية التلاقي الفكري بينهما ، بل إن الصراع سيمتد في مواجهة قادمة(١٣) . ومع هذا فإن جمعًا من المستشرقين يرفض مصطلح إطلاق الأصولية على الصحوة ، لما يدركه من مفهوم غربي للأصولية .

وهذا المستشرق الفرنسي المشهور جاك بيرك يعلن هذا الرفض بقوله : «أنا أرفض تعبير الأصولية ؛ لأنه آتٍ من النزاعات داخل الكنيسة الكاثوليكية الفرنسية . هناك مسلمون (العامة) ، وهناك الإسلاميون ، الذين يشددون على قدرة الإسلام على إيجاد حلول مناسبة لمشكلات الحياة اليومية ، وقدرته على بناء دولة ومؤسسات . وهؤلاء لا يقفون عند الطبيعة الدينية للإسلام فقط . هذه أطروحة من نسميهم الإسلاميين . إنها حركات تسعى إلى تقريب العالم العربي من منابعه ، ولديهم خطابات تجعلهم مختلفين بعضهم عن بعض ، لكنهم يلتقون في الدعوة إلى الرجوع إلى الأصول ، وبخاصة القرآن ، ويدعون إلى إعادة الاستنباط من القرآن باعتباره قادراً على تقديم الحلول للمشكلات التي يطرحها العالم المعاصر . يطرحون ذلك في مواجهة المجتمعات التي وضعت نفسها منذ مئة سنة في مدرسة الغرب ، ولم تحقق النجاحات المطلوبة»(١٤) . ويتفق مع جاك بيرك في رفض إطلاق مصطلح الأصولية المقحم على الصحوة بقوة «القصف الإعلامي» عدد من المستشرقين من أمثال المستشرق الأمريكي روجر أوين ، والمستشرقة الإسبانية كارمن رويث ، والمستشرق الروسي فيتالي ناعومكين ، والمستشرق الإنجليزي روبن أوستل (١٥).

الصحوة:

والأصولية ، بالمفهوم الإيجابي هي ما يمكن أن يعبَّر عنه بالتوجه نحو التدين ، بالرجوع إلى أصل الدين من الكتاب والسنة ، ونبذ ما سواه من الشركيات والبدع والخرافات التي طغت على معظم المجتمعات الإسلامية ، وبالتالي تطبيق هذا المفهوم على جميع مناحي الحياة(١٦) . وهي بهذا المفهوم تعود إلى القرن الثاني عشر الهجري ، السابع عشر الميلادي عندما انطلقت حركات الإصلاح ، مثل حركة الشيخ محمد بن عبدالوهاب التجديدية ، والحركة السنوسية والمهدية

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وحركة عثمان بن فودي ، وغيرها(١٧) . وقد خضعت هذه الحركات الإصلاحية للدراسة والبحث من المستشرقين ، على أنها حركات أصولية(١٨) ، ومن المسلمين على أنها حركات إصلاحية ، ولا تقع هذه الحركات الإصلاحية في الحدود الزمانية لهذه الدراسة .

ولابدَّ من الاعتراف بأن الصحوة قد مرّت ، ولاتزال تمرُّ ، بتحولات متوقعة في ظل غياب التوجيه والإرشاد ، في كثير من الأحوال ، وليس في كلها(١٩) ، وفي ظل الغياب الجزئي للفقه في الدين(٢٠). إذ إن التوجه إلى الدين لا يستقيم دون العلم به ، ولا يكفي له الحماسة والعواطف الجياشة التي قد تضر ولا تنفع . ويمكن أن يقال إن بعض المظاهر التي صحبت مسيرة الصحوة أوجدت مجالاً رحبًا للدراسة والتحليل ، وذلك حينما عمد بعض شباب الصحوة إلى التميز في المظهر والسلوك تميُّزاً قد يكون مقصوداً لشدِّ الانتباه وتسجيل المواقف ، وفرض نمط من الشكل والسلوك على المجتمع المسلم بعامته . وهذا ما جعل بعض المستشرقين ينظر إلى المظهر على أنه دليل حيٌّ على وسم هذه الصحوة بالغلو الذي تعارف الإعلاميون على تسميته بالتطرف(٢١) !

وعلى أي حال فالحديث هنا ليس عن الصحوة وتقويمها ، والبحث فيها من نواحيها المختلفة(٢٢) . وليست هذه الوقفة تنبري للدفاع عن الصحوة الإسلامية في وجه الهجوم عليها من عرب(٢٣) ومستشرقين ، فقد انبرى لهذا أئمة الأمة وعلماؤها ومثقفوها (٢٤)، ومفكروها(٢٥)، سواء باللغة العربية ، أم اللغات الأخرى(٢٦) ، بل التركيز سوف ينصبُّ على نظرة المستشرقين إلى هذه الصحوة ، ودراستهم لها دراسات أضحت مصدراً من مصادر المعلومات عن العالم الإسلامي المعاصر ، يعتمد عليها بعض العرب والمسلمين أنفسهم في تحديد موقف فكري وسياسي من حركة الصحوة هذه ، بشيء من التأثر الواضح في هذا الاعتماد ، مما يؤخذ على أنه شكلٌ من أشكال التبعية الفكرية للاستشراق ، وبالتالي للغرب(٢٧) .

دراسة الصحوة:

ولابدّ من الاعتراف بأن الصحوة الإسلامية ، بغض النظر عن ضوابطها وتوجهاتها ، قد استرعت الانتباه الجاد لدى كل من يهتم بهذه المجتمعات التي برزت فيها بوادر هذه الصحوة ، ذلك أنها أحدثت تغيُّراً واضحًا في هذه المجتمعات يدرسه علماء الاجتماع دراسة متأنية في مجال واسع من علم الاجتماع هو التغيُّر الاجتماعي . ويدرسون دوافع هذا التغيُّر ومظاهره ؛ ذلك أن

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

هذا التغيُّر كانت له آثاره على مختلف الصعُد ، وعلى رأسها الصعيد السياسي ثم الاقتصادي . إذ إن الصحوة ، أو الأصولية بالتعبير الاستشراقي ، تسعى إلى الاستقلالية السياسية بتطبيق السياسة الشرعية على المجتمعات المسلمة ، بما في ذلك الدعوة القوية إلى تطبيق أحكام الشريعة في المجتمعات التي لا تطبَّق فيها الشريعة تطبيقًا شاملاً . كما تدعو إلى الاستقلالية الاقتصادية في مسألة إدارة الأموال إدارة إسلامية بعيدة عن مظان الربا والظلم . وتدعو إلى الاستقلالية في السلوك الاجتماعي في الملبس والمأكل والعادات التي تتفق والإسلام، ولا تتعارض معه على أقلّ تقدير .

ومن المهم التنبُّه إلى أن دراسة الصحوة من قبل المستشرقين المهتمين بها قد تخضع للتوجه الإقليمي ، بحيث يدرس المستشرق هذه الظاهرة في مجتمع صغير من المجتمع المسلم المعاصر الكبير ، ثم يعمد إلى تعميم النتائج التي يخرج بها من دراسته الضيقة على الإسلام ، وليس على المسلمين أنفسهم ، ناهيك أن يعمم نتائجه على ذاك المجتمع الصغير الذي ركز عليه في دراسته . ومن ذلك ، على سبيل المثال السريع ، قول ف.س. ينبول : «إن المبادىء الأساسية في الإسلام تفتقر إلى المضمون الفكري ، ولذلك لابد أن ينهار» ، أي الإسلام . وعندما بحث إدوارد سعيد عن مبعث هذه العبارة القوية وجد أن الكاتب يقصد حركة سياسية دينية قامت في منطقة من مناطق المسلمين . أي في إقليم بعينه (٢٨).

وقد تخضع دراسة المستشرق للصحوة للتوجه الحزبي أو التنظيمي لفئة من المسلمين كوّنت تنظيمًا ، وأطلقت عليه اسمًا له مدلول إسلامي قوي . ولكنها ليست بالضرورة تتماشى في أفكارها مع هذا المدلول القوي ، بل ربما أساءت إليه ، وبالتالي أساءت للإسلام ، وأوجدت البيئة الصالحة للدراسات الاستشراقية التي عممت الحكم ، أيضًا ، على الإسلام ، وليس على المسلمين ، بل وليس على هذه الفئة الحزبية القائمة في مجتمع مسلم صغير داخل المجتمع الإسلامي الكبير(٢٩) .

ومما نعاني منه نحن ـ المسلمين ـ في تعاملنا مع الدراسات التي تعنى بالعالم الإسلامي المعاصر أننا نتلقى دراسات عن هذه الفئات أو هذه الأقاليم وقد حملت أحكامًا على الإسلام نفسه ، وليس على هذه الفئة أو تلك ، أو هذا الإقليم أو ذاك .فينظر إلى الإسلام من خلال هذه الزاوية الضيّقة جداً التي قد تكون مخطئة تمامًا في فهمها للإسلام ، وبالتالي تقديمه للآخرين من غير

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المسلمين الفاهمين كالمستشرقين وبعض علماء الغرب . ومما يعاني منه المستشرقون وعلماء الغرب الذين يدرسون العالم الإسلامي المعاصر أنهم يقيمونه حجة على الإسلام ، فيحكمون على الإسلام من خلاله ، ولا يريدون أن يحكموا عليه من خلال الإسلام . وهذا يعود إلى الانطباعة أن الإسلام هو ما يطبق فعلاً ، وليس ما ينبغي أن يطبق . وفي هذا إخضاع للبيئة التي ينبغي أن يتطوّر الإسلام بموجبها ، على ما يذهب إليه مورو بيرجر في كتابه العالم العربي اليوم(٣٠) .

قاعدة المعلومات:

وواقع الحال أن هذا التوجه نحو التدين ، أي الصحوة ، قد استرعى اهتمام أوساط كثيرة جداً ، لا يمثّل الاستشراق إلا جزئية منها ، ولكنها تلك الجزئية المؤثرة على الكل . فالسياسيون والاقتصاديون ، وعلماء الاجتماع الذين يبحثون عن مصالحهم في المناطق الإسلامية إنما يعتمدون على معلومات تستقى من الاستشراق ، بحيث يمكن للمتابع أن يعدّ الاستشراق مصدر هذه المعلومات الأول . وبغض النظر عن الشكل ، أو الوعاء ، الذي تستقى منه المعلومات ، سواء أكانت تقارير موجّهة ، أم مقالات في دوريات علمية ، أم دراسات في ندوات أم مؤتمرات، أم أنها صدرت على شكل كتب ، التي بدت كثيرة رائجة في الآونة الأخيرة ، أم بالاستشارة المباشرة من مستشرقين بأعيانهم أم من مراكز الدراسات العربية والإسلامية ، أم مراكز دراسات الشرق الأوسط المنتشرة في الأكاديميات الغربية والشرقية(٣١)، فإن هذا كله يصب في إسهامات المستشرقين في دراسة هذا التوجه ، حتى أضحى الاستشراق قاعدة المعلومات التي يتكىء عليها صنّاع القرار في الدول الغربية . ولعل هذا ما حدا بالرئيس الأسبق ريتشارد نيكسون إلى القول عن الصحوة وعن أصحابها «إنهم هم الذين يحركهم حقدهم الشديد ضد الغرب ، وهم مصممون على استرجاع الحضارة السابقة عن طريق بعث الماضي ، ويهدفون إلى تطبيق الشريعة الإسلامية ، وينادون بأن الإسلام دين ودولة . وبالرغم من أنهم ينظرون إلى الماضي ، فإنهم يتخذون منه هداية للمستقبل ، فهم ليسوا محافظين ، ولكنهم ثوّار»(٣٢) .

وينقل محمد عبدالله الشرقاوي عن مصطفى هدارة قوله : «لقد تطوّرت المخابرات الغربية تطوّراً هائلاً في السنوات الأخيرة ، وأصبحت بحاجة لمعلومات قد تبدو تافهة في نظر الآخرين، لكنها تستطيع أن تؤلف منها معلومات على قدر كبير من الخطر والأهمية ... ولاشك أن وجود مستشرقين متخصصين في العربية وآدابها ، ومعظمهم يأتي للبلاد العربية ، ويقيم فيها فترات

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

طويلة ، يجمعون قدراً كبيراً من المعلومات التي تفيد مؤسسات الاستخبار في بلادهم ... وإن لم يكونوا كما كان أسلافهم من المستشرقين القدماء مرتبطين ارتباطًا كليًا بأجهزة المخابرات ، أو متوجهين للدراسات العربية من أجل تحقيق هذا الهدف»(٣٣) .

وقد كان واضحًا في اتهام مؤسسات الاستشراق المعاصر بارتباطها ببعض أجهزة المخابرات في العالم . ويؤيد هذا صراحة أحمد عبدالحميد غراب بقوله : «وتتعاون المخابرات الغربية بوجه عام ، والمخابرات الأمريكية بوجه خاص ، تعاونًا وثيقًا ، مع مراكز الدراسات الاستشراقية ، وبخاصة مراكز دراسات الشرق الأوسط في الغرب ، ولاسيما فيما يتعلق بالصحوة الإسلامية وتطوراتها»(٣٤) .

ويؤيده إدوارد سعيد بقوله : «إن للولايات المتحدة توظيفات هائلة حاليًا في الشرق الأوسط تفوق في حجمها ما هو قائم في أية بقعة أخرى على وجه الأرض . مع ذلك نجد أن الخبراء في شؤون الشرق الأوسط الذين يقدمون المشورة إلى صانعي السياسة مشبعين ، واحداً واحداً ، بالاستشراق ، لذلك يظل الجزء الأعظم من هذه التوظيفات مبنيًا على الرمال ؛ لأن الخبراء يقدمون توجيهاتهم لصنع السياسة استناداً إلى تجريدات رائجة ، مثل النخب السياسية والتحديث والاستقرار التي لا تتعدى ، في معظمها ، كونها القوالب الاستشراقية القديمة مطروحة بلباس مصطلحات علم السياسة . وقد برهنت معظم هذه المصطلحات على عجزها الكامل عن وصف ما جرى مؤخراً في لبنان أو ما جرى قبله على صعيد المقاومة الشعبية لإسرائيل»(٣٥) .

نماذج من الكتابات:

ولا تقصد هذه الوقفة تقصي ما كتب عن الصحوة الإسلامية من قبل المستشرقين ، فإن هذا من الأمور المتعذرة في زمان تفجُّر المعلومات ، كما أنها لا تسعى إلى استعراض ما قيل حول الصحوة استعراضًا حصريًا ، ولكنها تسعى إلى الوقوف على نظرة هذه الفئة من الدارسين المؤثرين من المستشرقين ، من خلال نماذج فقط مما كتب حول الموضوع ، إلى هذه الظاهرة القوية التي فرضت نفسها على الإنتاج العلمي الغربي ، أكثر مما فرضت نفسها على الإنتاج العلمي العربي ، إذ إن الغرب قد حسب حسابًا للحركات الإسلامية الأصولية من منطلق قدرة هذه الحركات على التأثير على مستويات مختلفة داخليًا وخارجيًا .

ومن أبرز من درس ظاهرة الصحوة من المستشرقين المستشرق الأمريكي الجنسية الأرمني

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الأصل ريتشارد هرير دكمجيان الذي كتب كتابًا عن الأصولية في العالم العربي . وكان هذا الكتاب تقريراً وضعه المؤلف لحكومة الولايات المتحدة الأمريكية ، كما يشير إلى ذلك المؤلف في مقدمته للكتاب(٣٦) . ثم طوّره إلى كتاب نشره باللغة الإنجليزية(٣٧) . ويذكر مقدم الترجمة العربية للكتاب أن «معظم ما يكتب عن الإسلام والمسلمين ، خاصة عن الصحوة الحاضرة ، ليس من باب البحث العلمي النزيه ـ مهما ادّعوا له ذلك ـ وإنما هو عمل مخطط توجهه وتدعمه الحكومات والشركات والمؤسسات طبقًا لمصالحها . وكثير من الباحثين مجندون لتحقيق نفس الغايات التي تجند لها الجيوش ، وإن كان سلاح العلماء أفتك بأمتنا من أسلحة العسكريين»(٣٨). وقد مسحت هذه الدراسة إحدى وتسعين جمعية وجماعة .

ويكتب برنارد لويس وإدوارد سعيد عن الإسلام الأصولي في وسائل الإعلام الغربية من وجهة نظر أمريكية . وهو عبارة عن أربع مقالات ؛ الأولى منها للمؤلف الأول برنارد لويس والباقية ، وهي ثلاث مقالات ، للمؤلف الثاني إدوارد سعيد(٣٩) .

وللمؤلف الأول برنارد لويس إسهامات متعددة في الأصولية الإسلامية ، وقف معها مازن بن صلاح المطبقاني وقفات نقدية تحليلية في رسالته للدكتوراه التي طبعتها مكتبة الملك فهد الوطنية في كتاب(٤٠) . وستستفيد هذه الوقفة من هذا الجهد المتميّز . إذ يعُدُّ هذا المستشرق مؤرخًا مختصًا في التاريخ الإسلامي ، وخبيراً في شؤون العالم الإسلامي والشرق الأوسط . ويذكر أن كتاباته تصل إلى أعلى المستويات في مصادر صنع القرار السياسي في الغرب(٤١) .

ويحرر جيمس بيسكاتوري كتابًا عن الحركات الأصولية الإسلامية وأزمة الخليج(٤٢) . وهو مجموعة من المقالات المكتوبة من جمع من الكتّاب ، كتب المحرر الفصل الأول منها . وترجمها أحمد مبارك البغدادي ، وهو أحد الذين كتبوا عن الصحوة بخاصة ، وعن الإسلام بعامة ، كتابات لا يظهر منها التعاطف مع الصحوة ، ويظهر ذلك واضحًا من خلال التعليقات الاستفزازية التهكمية للمترجم في الهوامش(٤٣) . وعلى أي حال فهذه الوقفة لا تعبّر عن الرأي الاستشراقي نحو الأصولية . وأقرب ما تكون إلى الوقفات الصحافية السريعة التي يمكن أن تنسب إلى علماء الغرب بالإضافة إلى بعض المسهمين العرب ، مما يؤكد أنه ليس كل من كتب عن الشرق من الغربيين أضحى مستشرقًا .

وكتب جيل كيبل عن الحركات الأصولية المعاصرة في الديانات الثلاث ، في كتاب تحت

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

عنوان يوم الله : الحركات الأصولية المعاصرة في الديانات الثلاث(٤٤) .

كما سعى أحمد بن يوسف وأحمد أبو الجبين إلى رصد ما كتب عن الأصولية في العالم العربي والإسلامي رصداً وراقيًا ، ببليوجرافيًا ، وخرجا بجملة من الأبحاث التي تعين على إعداد دراسةً علميةً متوسعةً عن موقف المستشرقين من الصحوة ، رغم أنهما أدخلا في هذا الحصر جملة من الكتّاب المسلمين ، وعدداً من المستشرقين المنصفين(٤٥) .

وكتب المستشرق الأمريكي ريتشارد ميتشل أطروحته للدكتوراه عن الإخوان المسلمين من جامعة برنستون بالولايات المتحدة الأمريكية ، ونشرها في كتاب بمعاونة من مؤسسة روكفلر بالإضافة إلى مؤسستي فورد وفولبرايت ، وترجم الكتاب إلى اللغة العربية مرتين(٤٦) .

ويذكر محمد أركون ، وهو ليس مستشرقًا بحال ، ولكنه متأثر جداً بالفكر الاستشراقي ، أو بالفكر الغربي ، وإن لم يتعاطف مع الاستشراق دائمًا ، أن «الخطاب الإسلامي الشائع حاليًا قد زاد من حدة الصرامة العقائدية الجامدة للتصورات القديمة الموروثة عن الإسلام . أقصد الإسلام «الصالح لكل زمان ومكان» والذي يستعصي على التاريخ لأنه فوق الزمن والواقع والتاريخ ، أقصد الإسلام الذي أصبح مجرد طقوس عبادية واقعة تحت ضغط المراقبة الاجتماعية المتشددة أكثر فأكثر . هذا هو كل الإسلام في نظرهم . وأما البعد الفكري والبعد الروحي والبعد الحضاري للإسلام فهو شبه غائب ، وعلى أي حال فهو آخر ما يفكرون فيه . وللأسف فإن الاستشراق الكلاسيكي والأدبيات السياسية المتسرعة المنتشرة حاليًا في الغرب عن الإسلام والحركات الإسلامية تزيد من انتشار هذه الصورة عن الإسلام المجرد الذي يقف فوق الزمن والتاريخ ، الإسلام الإقنومي الذي لا يتأثر بشيء ويؤثر على كل شيء ، ... ، بل إن الأدبيات الاستشراقية تضفي ثقلها العلمي على هذا التصور السكوني الجامد عن الإسلام والمسلمين ماضيًا وحاضراً»(٤٧) .

وسعى المستشرق الأمريكي ناداف سفران ، رئيس مركز دراسات الشرق الأوسط بجامعة هارفارد بالولايات المتحدة الأمريكية ، إلى عقد مؤتمر عن الصحوة الإسلامية الأصولية بدعم من وكالة المخابرات الأمريكية وصل إلى خمسة وأربعين ألف (٤٥,٠٠٠) دولار(٤٨) . وعندما علم بعض المسلمين المدعوين لهذا المؤتمر بهذا الارتباط اعتذروا عن حضوره والإسهام فيه .

وكتب المستشرق الكندي ولفرد كانتول سميث كتابًا عن الإسلام في العصر الحديث Islam

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

in Modern History ، نشرته جامعة برنستون بالولايات المتحدة الأمريكية ، وأسهمت مؤسسة روكفلر في نشره(٤٩) . كما أن هذه المؤسسة هي التي موّلت رحلات المؤلف في البلاد العربية والإسلامية(٥٠) .

وكتب فرانسوا بورجا عن الإسلام السياسي ، ركّز فيه على الحركات الإسلامية في شمال أفريقيا(٥١) . وكانت كتابات أوليفيه روا عن الإسلام السياسي أكثر شمولاً للواقع الإسلامي المعاصر . فقد استعرض الوضع الإسلامي من شرق بلاد المسلمين إلى غربها من وجهة نظر استشراقية وإعلامية مختلطة(٥٢) .

وكتب دانيال باريبس عن الإسلام والسلطة السياسية . ولم يكن هذا الكتاب في خدمة المعرفة ، بل في خدمة الولايات المتحدة ، يساعد المؤلف في تعريف مصالحها . يقول إدوارد سعيد عن الكاتب والكتاب : «كتاب بايبس يشهد على مرونة الاستشراق الفريدة ، وعلى عزلته عن التطورات الفكرية في جميع الميادين الأخرى من الثقافة ، وعلى غطرسته العتيقة البائدة ، سيما حين يتصل الأمر بتلك الطروحات الجازمة القاطعة التي لا تضع سوى اعتبار طفيف للمنطق والحجة . وأشك في أن يتحدث اليوم عن اليهودية أو المسيحية بمثل ذلك المزيج من السطوة والتحلل الذي يسمح بايبس لنفسه باستخدامه عند الحديث عن الإسلام ، رغم أن المرء قد يعتقد أن كتابًا عن الصحوة الإسلامية يمكن أن يلمح إلى تطورات موازية وذات صلة بأساليب الانبعاث الديني في لبنان وإسرائيل والولايات المتحدة على سبيل المثال . أما عند بايبس فإن الإسلام حكاية متقلبة وخطرة ، وحركة سياسية تتدخل في شؤون الغرب وتقلق راحته ، وتحرص على العصيان والتعصب في كل أرجاء العالم»(٥٣) . ومن هذا المنطلق يدور نقاش طويل حول خطر الإسلام على الغرب ، وأنه هو القوة القادمة التي تهدد الغرب ، وتهدُف إلى زعزعة استقراره وتقدمه العلمي والتقني(٥٤) .

ويكتب إيفان هيربيك عن الانبعاث الإسلامي المعاصر من منظار تاريخي : أفكار حول الأزمة والنهوض في الإسلام ، يرجع إطلاق الأصولية على الصحوة إلى عدم توقعها ، وعدم الاستعداد لها من المراقبين الخارجيين(٥٥) .

وكتب كارل زوربي عن نمو تأثير الأصولية الإسلامية في المجتمع المصري خلال حكم السادات . ويرجع الاهتمام الغربي بالصحوة الأصولية إلى قيام ثورة الخميني في إيران ، واغتيال

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الرئيس المصري أنور السادات في مصر ، ولكنه يعيد تنامي الصحوة الإسلامية الأصولية إلى خمسة عوامل سبقت الثورة الإيرانية ومقتل السادات ، وهي على التوالي :

١- هزيمة العرب في حربهم مع اليهود في الخامس من حزيران من سنة ١٩٦٧م .

٢- محدودية الأفكار الاشتراكية التي ظهر بها جمال عبدالناصر منذ الخمسينيات من القرن العشرين الميلادي .

٣- تشجيع الرئيس المصري أنور السادات للقوى السياسية الإسلامية في مصر .

٤- الثمن الاجتماعي لسياسة الانفتاح الاقتصادي التي تبناها الرئيس المصري أنور السادات في مصر .

٥- عودة التحالف المصري مع الغرب على حساب الوجود الشيوعي الروسي في مصر(٥٦).

ولابد من ملاحظة أن هذه العوامل الخمسة تنطلق من نظرة اشتراكية للتقلبات التي طرأت على المنطقة بعامة ، وعلى مصر بخاصة .

وكتب هولفر برايسلر عن ملاحظات حول المسائل الراهنة في الإسلام المعاصر . يركز في هذه الوقفة على المصطلحات التي ألصقت بالإسلام كالأصولية ، والإسلامية ، والإحيائية ، والتكاملية ، وأنها قد جاءت من أوساط غير إسلامية ، وأنها تحمل تضمينات زائفة . ويحدد قضايا النقاشات الإسلامية التي تتناولها الحركات الأصولية في أربع هي على التوالي :

١- الموقف من الدولة ، والرغبة العارمة لإقامة ما يسمَّى الدولة الإسلامية .

٢- فكرة إقامة مجتمع للمستقبل يقوم على الشريعة .

٣- موقع المرأة في الحياة الاجتماعية والسياسية .

٤- العلاقة مع غير المسلمين ، ومع معارضي الأفكار الإسلامية(٥٧).

تصنيف الأصوليين:

ومن الأمور المهمة لغرض هذه المناسبة أن تدرس هذه الوقفة تصنيف الصحوة من خلال ما اتسمت به هذه الحركات الإسلامية من جمعيات وجماعات ، بل ودول ، وذلك من خلال النظرة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الاستشراقية التي قد تظهر من بعضها نظرتها السريعة ، وبالتالي السطحية التي لم تتعمق في النفس ، بقدر ما اتخذت من الظاهر مقياسًا دقيقًا عندها ، مثل مظهر الناس في سحناتهم ولباسهم ، بل يظهر منها التعصُّب والعنصرية الواضحة للرجل الأبيض الغربي ضد كل ما هو شرقي . ويؤكد هذا مكسيم رودنسون في رده على ثيودور لوثروب ستودارد في كتابه «العالم الإسلامي الجديد» الذي تظهر فيه عنصريته من خلال تصنيفه للمسلم بأنه غامض ، أصولي ، متخلف ، عدواني ، جاهل ، ومتوحِّش ، متلفح بتأثير الدين والعادات وقليل من النخبة المتنورة(٥٨) . وهذا يؤثر في الإفادة من هذه المعلومات السطحية في اتخاذ موقف استراتيجي منها . ويوحي مراد هوفمان بذلك بقوله : «ولقد اتهم مثقفو الأصوليين آنذاك بما يُتَّهمون به اليوم أيضًا ، اتهامًا ظالمًا بأنهم سُذَّج ، متأخرون ، بل أغبياء ، وذلك لاستمساكهم بالظاهر الحرفي للنصوص ، علمًا بأن وسائلهم في الدرس والتحليل والاستنتاج ومعالجة النصوص ، تتفق وأفضل نتائج فلسفة اللغة التحليلية للمعاصرين في أوطانهم»(٥٩) .

واتهمت الصحوة بالانعزالية ومحدودية عقول أصحابها وضيق خبراتهم وأفقهم . ومع هذا ينبري جون إسبوزيتو ليدافع عن الصحوة بقوله : «لقد قضيت من عشر إلى خمس عشرة سنة في العالم الإسلامي ، وتعاملت بصورة طيبة مع عدد من الذين يعرفهم العالم اليوم بأنهم نشطون إسلاميًا ، ووجدت الغالبية العظمى منهم ليسوا بالإرهابيين المتطرفين . إن غالبيتهم ذوو عقل متفتح قابل للنقاش والاتصال مع الغربيين»(٦٠) . كما أن هذه الصحوة ، الأصولية ، التي يعيشها المسلمون ، كما يؤكد إسبوزيتو ، ليست مؤقتة انبعثت من مجرد الفقر الذي تعيشه بعض بلاد المسلمين . ولذا فإنه يحذر صنَّاع القرار في الغرب من الاستمرار في الضغط على الصحوة والموقف المزدوج في النظرة إلى الديمقراطية في المجتمعات المسلمة(٦١) .

ويتوسّع مازن المطبقاني في تحليل الموقف الغربي من الصحوة ، الأصولي ، بشكل تحليلي نقدي ، ويرد على النقاط التي ذكرت على أنها من تصنيف المنتمين إلى الصحوة ، أو متبنيها ، يمكن الرجوع إليه لمن أراد الاستزادة ، إذ إنه ليس من صميم هذه الوقفة ، فهي لا تهدُف إلى الردود(٦٢) .

كما برز ذلك التصنيف واضحًا ، أيضًا ، في دراسة ريتشارد هرير دكميجيان سالفة الذكر ، وإن ظهرت تحت عنوان الأسس النفسية ـ الاجتماعية للإحياء الإسلامي مثل روح التعصب ،

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

والعزلة والاكتمال قبل الأوان ، والتعصب ، والدونية والاستعلاء ، والحركية ـ العدوانية ، والفاشية ، وعدم التسامح ، والارتيابية ، والإسقاط ، والمثالية ، والإحساس بالواجب ، والقسوة والجرأة ، والطاعة والالتزام(٦٣) .

وينظر إلى هذه الصحوة ، الأصولية ، على أنها شكلٌ من أشكال المحافظة والرجعية والتقليد والجمود والتطرف والتعصب والرفض للحضارة الغربية ، والدعوة إلى الحكومة الدينية الثيوقراطية(٦٤) . هذا في الوقت الذي يصنف المسلمون الصحوة تصنيفًا آخر ، يمكن تقصيه من خلال متابعة من كتبوا عنها من علماء المسلمين ومفكريهم ، مثل العودة إلى المساجد ، والإقبال على المعارف الإسلامية ، وزيادة التمسك بالدين ، والسعي إلى تطبيق الشريعة الإسلامية ، والمطالبة بأسلمة العلوم ، وإنشاء المؤسسات الإسلامية ، وإنشاء المراكز والمنظمات الإسلامية ، وإحياء روح الجهاد ، والدعوة الجادة للوحدة الإسلامية ، وقيام الأحزاب السياسية الإسلامية ، وتجاوب الشعوب المسلمة مع القضايا الإسلامية(٦٥) .

تصنيف الإسلام:

وتبع هذا التصنيف ، أو سبقه ، تصنيف الإسلام إلى إسلامات . فهناك الإسلام الأصولي التقليدي ، والإسلام الليبرالي ، والإسلام الرسمي ، الحكومي ، السياسي ، وحول هذه التسمية تكثر الإسهامات الغربية(٦٦)، والإسلام الخيِّر أو الطيِّب ، المسلمون الأخيار ، والإسلام الشرّير ، المسلمون الأشرار(٦٧) ، والإسلام السلمي ، والإسلام المسلّح(٦٨) . والإسلام الشعبي ، الجماهيري(٦٩) ، والإسلام اليميني المتطرف ، والإسلام اليساري المتطرف، والإسلام الاشتراكي ، اليساري غير المتطرف ، والإسلام السلفي الأرثوذوكسي ، والإسلام الصوفي ، والإسلام التقليدي ، إسلام العامة ، أو إسلام المغفلين ، بل والإسلام السعودي أو الخليجي ، والإسلام التركي ، والإسلام الهندي ، والإسلام الباكستاني(٧٠) ، والإسلام الجزائري(٧١) . ثم ظهر لنا المنظرون والمفلسفون بفكرة فصل الممارسة الدينية الإسلامية عن الدين الإسلامي نفسه . فظهر من يقول بالأيديولوجيا الإسلامية ، وليس الإسلام ، والظاهرة الإسلامية والعربية ، وليس الإسلام . ويبيِّن محمد أركون إطلاقه هذا بقوله : «لقد لفظت كلمة «ظاهرة» عن قصد ، ولم أقل «الإسلام» بكل بساطة . وهذا التفريق المفهومي له أهميته . فعندما نلفظ كلمة «إسلام» نقول مصطلحًا يبدو ظاهريًا وكأنه واضحٌ ، أو كأن كل الناس يفهمونه فوراً ، ويستطيعون استخدامه بكل بساطة .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فهم يظنون أنه تكفي العودة إلى النصوص الكلاسيكية الكبرى التي يعتقد أنها تقول ما هو الإسلام . ولكن ذلك ليس إلا خيالات المراقبين الأجانب والأيديولوجيين الذين يركّبون النظريات بهذا الخصوص ، وخصوصًا في فرنسا بالذات . وهم يفعلون ذلك لتبرير كل أنواع الهوس السياسي تجاه العمال العرب المغتربين ، والإسلام ، إلخ ... ويمرّ كلامهم بسهولة لدى الجمهور الفرنسي وكأنه الحقيقة المطلقة . ولكنه في الواقع ناتج عن المتخيّل السياسي والاجتماعي الذي يعمي بصره تمامًا عن حقائق الواقع التي تغطيها كلمة إسلام . ولذا فينبغي أن نراقب «الظاهرة» وندرسها بكل تعقيدها ، بغضّ النظر عن التصوُّر «الواضح والسهل الذي يقدمونه عنها»(٧٢) .

وليس المقصود بهذا الفصل ما سبق التأكيد عليه من أن الإسلام حجة على الناس ، أي المسلمين الممارسين له ، وليس الناس الممارسون للإسلام حجة على الإسلام ، من منطلق أن الأشخاص يعرفون بالحق ، ولا يعرف الحق بالأشخاص ، فهذا المنطلق منطلق إسلامي معروف ، لا يحتاج إلى تنظير أو تفلسف !

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الخاتمة: الخلاصة والنتيجة:

١- شهد القرنان الأخيران في العالم الإسلامي حركات إصلاحية متفرقة جغرافيًا ، ونتج عن هذه الحركات الإصلاحية بروز ظاهرة التوجه إلى الدين ، واصطلحت الأدبيات العربية على تسمية هذا التوجه إلى الدين بالصحوة الإسلامية .

٢- أعانت الصحوة على نفسها فيما يتعلق بترك انطباعات غير حسنة عنها ، ولاسيما في موقفها من الغرب الذي يسيطر على الساحة العالمية اليوم ، وبخاصة مع انقشاع الحرب الباردة ، وتفكّك الاتحاد السوفيتي ، وظهور ما يسمَّى بالنظام العالمي الجديد .

٣- أدت نظرة الصحوة إلى الغرب بخاصة ، وإلى الحياة الراهنة بعامة بعلماء الأمة ومفكريها إلى السعي إلى ترشيدها وتوجيهها الوجهة المباركة . ولذا حفلت المكتبة العربية بالإنتاج العلمي عن الصحوة ، وغلب على هذا الإنتاج التقويم العلمي الشرعي المتأني الوجل من سيطرة العاطفة والحماس الزائد .

٤- لقد تفاعل المستشرقون مع الصحوة الإسلامية التي شاعت بين المسلمين في البلاد الإسلامية ، وبين الأقليات المسلمة في البلدان غير الإسلامية ، وبين الجاليات المسلمة المقيمة في الغرب بخاصة . وفضّل المستشرقون إطلاق مصطلح الأصولية على هذه الصحوة . وظل هذا المصطلح مضطربًا إلى الآن .

٥- وتفاعل غير المستشرقين مع هذه الصحوة من علماء الغرب وإعلاميه ، بحيث اختلط الأمر على المتابعين ، ولم يتمكّنوا من التفريق الدقيق بين هذه الفئات الثلاث : المستشرقين ، وعلماء الغرب ، والإعلاميين الغربيين . وأدى هذا إلى أن يفقد الاستشراق قيمته التي كان عليها من قبلُ .

٦- نتج عن هذا التفاعل إنتاج فكري غزير ، بعضه عميق ، وكثير منه سطحي وسريع . وقد اهتم به الغرب والمسلمون حتى أضحى مصدراً من مصادر المعلومات عن العالم الإسلامي المعاصر ، وبخاصة منه ما يتعلق بالصحوة الإسلامية ، ولاسيما الإنتاج الفكري الاستشراقي الأكثر علميةً وعمقًا ، وذلك عند من تمكنوا من التفريق بين الفئات الثلاث .

٧- جاءت معظم الإسهامات الاستشراقية عن الصحوة بانطباعات غير طيبة ، ما عدا حالات

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

معدودة ومعلومة نادت بعدم التعميم في الأحكام ، على الرغم من أنها ربما درست فئة من الفئات تنظيمية أو حزبية ، أو درست إقليمًا من الأقاليم برزت فيه الصحوة واضحة ، وأثرت في هذا الإقليم أو ذاك ، وبدا أثرها من خلال بعض الممارسات التي لا تخفي على أي متابع .

٨- تقدم المستشرقون وبعض علماء الغرب الذين درسوا الصحوة الإسلامية بجملة من النصائح للحكومات الغربية . وكان بعض هذا الإنتاج الفكري الذي تمخضت عنه هذه النصائح بتكليف من هذه الحكومات .

٩- لم يذهب هذا الإنتاج الفكري هباءً . فلقد استعانت الحكومات الغربية بهذا الإنتاج الفكري للاستشراق في وضع السياسات والاستراتيجيات ، وتحديد المواقف من مجتمعات برزت فيها الصحوة ، مما أدى إلى نظرة رسمية غير عادلة ، وغير متكافئة مع هذه الصحوة . وربما نزعت هذه المواقف إلى التطرف في النظرة إليها ، مما نتج عنه تطرف في النظرة إلى الغرب . والتطرف يولّد تطرفًا .

١٠- في ظل التطورات الحديثة في تقنية المعلومات يستمر الاستشراق في فقدانه للمكانة العلمية التي تبوأها منذ القدم ، ولاسيما في تحليلاته للصحوة الإسلامية ، الأصولية . إذ سيلجأ المتابعون ، ممن استخدموا الاستشراق قاعدة معلومات ، إلى المعلومة الجاهزة والسريعة التي ستوفرها قواعد المعلومات الحديثة ، وشبكات المعلومات الدولية ، إلا إذا بادرت مراكز الدراسات الاستشراقية ومراكز دراسات الشرق الأوسط إلى إيجاد مواقع لها في هذه القواعد المتقدمة ، الأمر الذي لا يبدو متحققًا في كل الأحوال ، لأن الوقت الآن وقت السرعة المذهلة في الوصول إلى المعلومة.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الهوامش والتعليقات

(١) اتسمت الكتابات العربية والإسلامية عن الاستشراق والمستشرقين بالحذر الشديد من هذه الظاهرة وبالتحذير منها ، وبالتالي سعت هذه الكتابات إلى بسط الدوافع والأهداف لدراسات المستشرقين للتراث الإسلامي . انظر عرضًا لهذه الدوافع والأهداف عند : علي بن إبراهيم النملة . الاستشراق في الأدبيات العربية : عرض للنظرات وحصر وراقي بالمكتوب .. الرياض : مركز الملك فيصل للدراسات والبحوث الإسلامية ، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م .. ٣٦٧ ص .

(٢) مارسيل بوازار . الإسلام اليوم .. بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٨٦م .. ص ٢٠ .

(٣) John Esposito. the Islamic Threat: Myth or Reality .- New York: Oxford University Press, 1992 .- p. 168-215 ("Islamic Fundamentalism" and the West.)

(٤) محمد إبراهيم الفيومي . الاستشراق ، رسالة الاستعمار : تطور الصراع الغربي مع الإسلام .. القاهرة : دار الفكر العربي ، ١٩٩٣م .. ص ٢٩٩ .

(٥) المرجع نفسه .. ص ٤٠٢ .

(٦) أحمد بهاء الدين شعبان . حاخامات وجنرالات : الدين والدولة في إسرائيل .. [القاهرة]: نوارة للترجمة والنشر ، ١٩٩٦م .. ص ٤٧ .

(٧) اختلفت المصطلحات التي تحدثت عن الصحوة الإسلامية ، وراحت بين المصطلحات الآتية : fundamentalism, awaking, revivalism, resurgence ، وإن اختلفت التغطية . انظر : محمود محمد الناكوع . الصحوة الإسلامية وقضايا للتحاور .. لندن : دار ابن قدامة ، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م .. ص ١١٥ .

(٨) ديفيد لانداو . الأصولية اليهودية : العقيدة والقوة / ترجمة مجدي عبدالكريم .. القاهرة: مكتبة مدبولي ، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م .. ٤١٦ ص.

(٩) جيل كيبل . يوم الله : الحركات الأصولية المعاصرة في الديانات الثلاث / ترجمة نصير مروة .. ليماصول [قبرص] : دار قرطبة للنشر والتوثيق والأبحاث ، ٢٢٢ ص .

(١٠) مراد هوفمان . الإسلام كبديل .. الكويت : مجلة النور الكويتية ، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م .. ص ١٠٧ .

(١١) برنارد لويس . لغة السياسة في الإسلام / ترجمة إبراهيم شتا .. قبرص : دار قرطبة ، ١٩٩٣م .. ص ١٢ . وهو في الأصل :

Bernard Lewis. The Political Language of Islam .- Chicago: the University of Chicago Press, 1988 .- p. 117-118.

(١٢) نقلاً عن : مازن بن صلاح مطبقاني . الاستشراق والاتجاهات الفكرية في التاريخ الإسلامي : دراسة تطبيقية على كتابات برنارد لويس .. الرياض : مكتبة الملك فهد الوطنية ، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م .. ص ٥٣١ .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

(١٣) صموئيل بي . هانتينجتون . الإسلام والغرب : آفاق الصراع / ترجمة مجدي شرشر .. القاهرة : مكتبة مدبولي ، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م .. ص ٢٦ . ويتكىء المؤلف على أطروحات برنارد لويس في هذا التوجه .

(١٤) نقلاً عن : محمد عمارة . الأصولية بين الغرب والإسلام .. القاهرة : دار الشروق ، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م .. ص ١٥ .

(١٥) محمد عمارة . الأصولية بين الغرب والإسلام .. المرجع السابق .. ص ١٦.١٧ .

(١٦) عجيل النشمي . صحوة التدين والواقع المعاصر .. ط٣ .. دبي : جمعية الإصلاح والتوجيه الاجتماعي ، [-١٩] . ص ٦ .

(١٧) إيفان هيربيك . «الانبعاث الإسلامي المعاصر من منظار تاريخي : أفكار حول الأزمة والنهوض في الإسلام» .. في : الاستشراق والإسلام / ترجمة وإعداد فالح عبدالجبار .. دمشق : مركز الأبحاث والدراسات الاشتراكية في العالم العربي ، ١٩٩١م .. ص ١١١-١٢٠ .

(١٨) Malise Ruthven. Islam in the World .- Middlesex: Penguin Books, 1984 .- 400p.

(١٩) محمد بن صالح العثيمين . الصحوة الإسلامية : ضوابط وتوجيهات/ إعداد وترتيب أبو أنس علي بن حسين أبو لوز .. الرياض : دار المجد ، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م .

(٢٠) ناصر بن عبدالكريم العقل . من قضايا الصحوة : حاجة الصحوة إلى الفقه في الدين ، العلماء هم الدعاة ، وظواهر وسمات يجب تجنبها .. الرياض : دار المسلم ، ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م .

(٢١) يقول الأمير تشارلز ، ولي عهد بريطانيا : «علينا في الوقت نفسه أن لا ننساق وراء الاعتقاد بأن التطرف هو سمة المسلم وجوهره ؛ فالتطرف ليس حكراً على الإسلام ، بل ينسحب على ديانات أخرى بما فيها الديانة المسيحية . والغالبية العظمى من المسلمين يتسمون بالاعتدال من الناحية السياسية ، وإن كانوا شخصيًا أتقياء ، ودينهم هو دين «الاعتدال» ، والنبي محمد (صلى الله عليه وسلم) نفسه كان يمقت التطرُّف دائمًا ويخشاه . ولعل الخوف من الصحوة الإسلامية الذي ميّز الثمانينيات أخذ يتحوّل الآن في الغرب إلى تفهّم للقوى الروحية الحقيقية الكامنة وراء هذا المدّ ، ولكن إذا كان لنا أن نفهم هذه الحركة الهامة علينا أن نتعلّم التمييز بشكل واضح بين ما تؤمن به الغالبية العظمى من المسلمين وبين أعمال العنف المروّعة التي تقوم بها أقلية صغيرة بينهم ، والتي يتعين على الناس المتحضرين في كل مكان أن يدينوها» . انظر : «الإسلام والغرب» . محاضرة صاحب السمو الملكي الأمير تشارلز . أكسفورد : مركز أكسفورد للدراسات الإسلامية ، ١٩٩٣م .. ص ١٧ .

(٢٢) عدنان علي رضا النحوي . الصحوة الإسلامية إلى أين؟ .. ط٢ .. الرياض : دار النحوي، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م .. ٢٤٦ص .

(٢٣) من العرب من لم يرحّب بالصحوة الإسلامية ، وعدّها شكلاً من أشكال التعصُّب والرجعية واجترار الماضي (الماضوية) ، وأنها شكل من أشكال التخلّف عن ركب الحضارة ، وعائقًا من عوائق الانطلاق نحو المستقبل ، بما يحمله من تقارب بين الأمم والثقافات . انظر مثلاً : فؤاد زكريا . الصحوة الإسلامية في ميزان العقل .. القاهرة : دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع ، ١٩٨٩م .. ٢٠٨ص .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

(٢٤) محمد عمارة . الصحوة الإسلامية والتحدي الحضاري .. القاهرة : دار المستقبل العربي، ١٩٨٥ .. ١٨٤ ص .

(٢٥) يوسف القرضاوي . الصحوة الإسلامية بين الجحود والتطرف .. الدوحة : رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية ، ١٤٠٢هـ .. (سلسلة كتاب الأمة؛٢) . وانظر له أيضًا: الصحوة الإسلامية بين الاختلاف المشروع والتفرق المذموم : دراسة في فقه الاختلاف في ضوء النصوص والمقاصد الشرعية .. ط٢ .. القاهرة : دار الصحوة ، ١٤١١هـ/١٩٩١م .. ٢٦٧ص .

(٢٦) Karam Akhtar and Ahmad H. Sakr. Islamic Fundamentalism .- [s.l]: the Authors, 1982 .- 151p.
Shamim A. Siddiqi. the Revival of the Muslim Ummah .- Flushing, NY: the Forum for Islamic Work, 1996 .- 100p.

(٢٧) أبو الحسن علي الحسني الندوي . المسلمون تجاه الحضارة الغربية .. جدة : دار المجتمع ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م .. ص ٤٣-٤٦ .

(٢٨) برنارد لويس وإدوارد سعيد . الإسلام الأصولي في وسائل الإعلام الغربية من وجهة نظر أمريكية .. بيروت : دار الجيل ، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م .. ص ٣٧-٣٨ .

(٢٩) Ahmad bin Yousef and Ahmad AbulJobain. The Politics of Islamic Resurgence Through Western Eyes .- A Bibliographic Survey .- Springfield: The United Association for Studies and Research, Inc., 1992 .- p.178-187 .

(٣٠) عابد بن محمد السفياني . المستشرقون ومن تابعهم وموقفهم من ثبات الشريعة وشمولها دراسةً وتطبيقًا .. مكة المكرمة : مكتبة المنارة ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م .. ص٥٢ .

(٣١) لم يعد مصطلح الاستشراق مقصوراً على الجهة الغربية من الشرق الإسلامي ، بل امتد المصطلح إلى كل الجهات ، بما فيها الشرق الإسلامي إذ وجد فيه من يكتبون عن الإسلام والمسلمين من غير المسلمين . انظر في هذا : علي بن إبراهيم الحمد النملة . المستشرقون والدراسات الإسلامية : مصادر المستشرقين ومصدريتهم .. الرياض : مكتبة التوبة ، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م ..

(٣٢) ريتشارد نيكسون . الفرصة السانحة /ترجمة أحمد صدقي مراد .. القاهرة : [د.ن] ، ١٩٩٢م .. ص ١٤٠-١٤١ .

(٣٣) محمد عبدالله الشرقاوي . في الفكر الإسلامي المعاصر : الاستشراق : دراسات تحليلية وتقويمية .. [القاهرة] : دار الفكر العربي ، [١٩٩٣م] .. ص ١٨٦ .

(٣٤) أحمد عبدالحميد غراب . رؤية إسلامية للاستشراق .. ط٢ .. لندن : المنتدى الإسلامي، ١٤١١هـ .. ص ١٤٤ .

(٣٥) Edward W. Said. Orientalism .- middleesex, England: Penguin, 1978 .- p. 321. والترجمة العربية منقولة من : صادق جلال العظم . ذهنية التحريم : سلمان رشدي وحقيقة الأدب .. لندن : رياض

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الريس ، ١٩٩٢م .. ص٤٨ . وذلك هروبًا من الترجمة العربية للكتاب على يد كمال أبو ديب ، وقد وردت في صفحة ٣١٨ من الطبعة الثانية الصادرة عن دار الكتاب الإسلامي بمدينة قم بإيران سنة ١٩٨٤م . إذ إن هذه الترجمة مليئة بالطلاسم التي لم توفق في تقديم الكتاب للعربية تقديمًا يليق بالأفكار التي تضمنها .

(٣٦) ريتشارد هرير دكميجيان . الأصولية في العالم العربي / ترجمة عبدالوارث سعيد .. ط٣ .. المنصورة : دار الوفاء ، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م .. ص١٣ .

(٣٧) جاء عنوان الكتاب باللغة الإنجليزية على النحو الآتي :
Islam in Revolution: Fundamentalism in the Arab World .- Syracuse: Syracuse University Press, 1985.

(٣٨) ريتشارد هرير دكميجيان . الأصولية في العالم العربي .. مرجع سابق .. ص ١١ .

(٣٩) برنارد لويس وإدوارد سعيد . الإسلام الأصولي في وسائل الإعلام الغربية من وجهة نظر أمريكية .. مرجع سابق .. ١٣١ص .

(٤٠) مازن بن صلاح مطبقاني . الاستشراق والاتجاهات الفكرية في التاريخ الإسلامي : .. مرجع سابق .. ص ٥٢٧-٥٤٤ .

(٤١) مازن بن صلاح مطبقاني . الاستشراق والاتجاهات الفكرية في التاريخ الإسلامي : مرجع سابق .. ص ٥٢٨ .

(٤٢) James Piscatori. Islamic Fundamentalism and the Gulf Crisis .- Chicago: the American Academy of Arts and Sciences, 1991 .- 267p.

(٤٣) جيمس بيسكاتوري ، محرر . الحركات الأصولية الإسلامية وأزمة الخليج / تعريب أحمد مبارك البغدادي .. الكويت : مؤسسة الشراع العربي ، ١٩٩٢م .. ٤٠٨ ص .

(٤٤) جيل كيبل . يوم الله : الحركات الأصولية المعاصرة في الديانات الثلاث .. مرجع سابق.

(٤٥) Ahamd bin Yousef and Ahmad AbulJobain. The Politics of Islamic Resurgence Through Western Eyes .- A Bibliographic Survey .- loc. cit.

(٤٦) انظر : أحمد عبد الحميد غراب . رؤية إسلامية للاستشراق .. مرجع سابق .. ص ١٤٥.

(٤٧) محمد أركون . الإسلام ، أوروبا ، الغرب : رهانات المعنى وإرادات الهيمنة/ ترجمة وإسهام هاشم صالح .. بيروت : دار الساقي ، ١٩٩٥ .. ص ١٣ .

(٤٨) انظر : أحمد عبدالحميد غراب . رؤية إسلامية للاستشراق .. مرجع سابق .. ص ١٤٤ .

(٤٩) عابد بن محمد السفياني . المستشرقون ومن تابعهم وموقفهم من ثبات الشريعة وشمولها دراسةً وتطبيقًا .. مرجع سابق .. ص ٤٦-٥١ .

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

(٥٠) انظر عرضًا نقديًا مطوّلاً عند : محمد محمد حسين . الإسلام والحضارة الغربية .. ط٥ .. بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٢هـ/١٩٩٢م .. ص١٤٧-١٦٩ .

(٥١) فرنسوا بورجا . الإسلام السياسي : صوت الجنوب : قراءة جديدة للحركة الإسلامية في شمال أفريقيا / ترجمة لورين فوزين زكري ؛ مراجعة وتقديم نصر حامد أبو زيد .. [الدار البيضاء] : تانسيفت ـ دار العالم الثالث ، ١٩٩٤م .. ٣٩٥ ص.

(٥٢) أوليفيه روا. تجربة الإسلام السياسي / ترجمة نصير مروة .. بيروت : دار الساقي ، ١٩٩٦م .. ٢١٣ ص .

(٥٣) إدوارد سعيد . تعقيبات على الاستشراق / ترجمة وتحرير صبحي حديدي .. بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٩٦م .. ص ٤٣-٤٤ . واسم كتاب بايبس على درب الله : الإسلام والسلطة والسياسة .

(٥٤) انظر مناقشة فكرة خطري الإسلام على الغرب الفصل الرابع وعنوانه الإسلام والغرب : «خطر الإسلام» أم «خطر على الإسلام»؟ في : فريد هاليداي . الإسلام والغرب : خرافة المواجهة ، الدين والسياسة في الشرق الأوسط .. ترجمة عبدالإله النعيمي .. بيروت : دار الساقي ، ١٩٩٧م .. ص ١١١-١٣٥ .

(٥٥) إيفان هيربيك . «الانبعاث الإسلامي المعاصر من منظار تاريخي : أفكار حول الأزمة والنهوض في الإسلام» .. في : الاستشراق والإسلام .. مرجع سابق .. ص ١١١-١٢٠ .

(٥٦) كارل زوربي . «نمو تأثير الأصولية الإسلامية في المجتمع المصري خلال حكم السادات» .. في : الاستشراق والإسلام .. مرجع سابق .. ص ١٢٩-١٤٣ .

(٥٧) هولفر برايسلر . «أصوليون فقط؟ ملاحظات حول المسائل الراهنة في الإسلام المعاصر» .. في : الاستشراق والإسلام .. مرجع سابق .. ص ١٢٩-١٤٣ .

(٥٨) Maxime Rodinson. Europe and the Mystique of Islam / Translated by Roger Veinus .- Seattle: University of Washington Press, 1991 .- p.72 .

(٥٩) مراد هوفمان . الإسلام كبديل .. مرجع سابق .. ص ١٠٨ .

(٦٠) مازن المطبقاني . الغرب في مواجهة الإسلام : معالم ووثائق جديدة .. المدينة المنورة : مكتبة ابن القيِّم ، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م .. ص ١٤-١٥.

(٦١) Ahmad bin Yousef and Ahmad AbulJobain. The Politics of Islamic Resurgence Through Western Eyes .- A Bibliographic Survey .- op. cit .- p.180.

(٦٢) مازن المطبقاني . الغرب في مواجهة الإسلام : معالم ووثائق جديدة .. مرجع سابق .. ص ٦١-١٠٢ .

(٦٣) ريتشارد هرير دكميجيان . الأصولية في العالم العربي .. مرجع سابق .. ص ٤٨-٦٣ .

(٦٤) انظر : أحمد عبدالحميد غراب . رؤية إسلامية للاستشراق .. مرجع سابق .. ص ١٥٤ .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

(٦٥) مانع بن حماد الجهني . الصحوة الإسلامية : نظرة مستقبلية .. الرياض : الندوة العالمية للشباب الإسلامي ، [-١٤هـ] .. ص ١٤-٢٤ .

(٦٦) فرنسوا بورجا. الإسلام السياسي : صوت الجنوب : قراءة جديدة للحركة الإسلامية في شمال أفريقيا .. مرجع سابق .. ص ٢٥-٧٠ .

(٦٧) جوديث ميلر . «تحدي الإسلام المتشدِّد» .. في : الإسلام والغرب : آفاق الصدام .. مرجع سابق .. ص ٦٥-٩٥ .

(٦٨) مازن بن صلاح مطبقاني . الاستشراق والاتجاهات الفكرية في التاريخ الإسلامي : مرجع سابق .. ص ٥٣٥ .

(٦٩) ريتشارد هرير دكميجيان . الأصولية في العالم العربي .. مرجع سابق .. ص ٤٤-٤٦ .

(٧٠) محمد محمد حسين . الإسلام والحضارة الغربية .. مرجع سابق .. ص ٥٨ .

(٧١) جورج الراسي . الإسلام الجزائري : من عبدالقادر إلى أمراء الجماعات .. بيروت : دار الجديد ، ١٩٩٧م .. ٥٧٥ص .

(٧٢) محمد أركون . العلمنة والدين : الإسلام ، المسيحية ، والغرب .. ط٣ .. بيروت : دار الساقي ، ١٩٩٦م .. ص ١٩-٢٠ .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

قائمة بالمراجع

١. المراجع العربية:

أبو الحسن علي الحسني الندوي

المسلمون تجاه الحضارة الغربية .. جدة : دار المجتمع ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م .

أحمد بهاء الدين شعبان

حاخامات وجنرالات : الدين والدولة في إسرائيل .. [القاهرة]: نوارة للترجمة والنشر ، ١٩٩٦م .

أحمد عبدالحميد غراب

رؤية إسلامية للاستشراق .. ط٢ .. لندن : المنتدى الإسلامي ، ١٤١١هـ .

إدوارد سعيد

- الاستشراق : المعرفة ، السلطة ، الإنشاء .. ط٢ .. قم : دار الكتاب الإسلامي ، ١٩٨٤م .
- تعقيبات على الاستشراق / ترجمة وتحرير صبحي حديدي .. بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٩٦م .

أوليفيه روا

تجربة الإسلام السياسي .. ترجمة نصير مروة .. بيروت : دار الساقي ، ١٩٩٦م .

إيفان هيربيك

«الانبعاث الإسلامي المعاصر من منظار تاريخي : أفكار حول الأزمة والنهوض في الإسلام» .. في : الاستشراق والإسلام /ترجمة وإعداد فالح عبدالجبار .. دمشق : مركز الأبحاث والدراسات الاشتراكية في العالم العربي ، ١٩٩١م .

برنارد لويس وإدوارد سعيد

الإسلام الأصولي في وسائل الإعلام الغربية من وجهة نظر أمريكية .. بيروت : دار الجيل ، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

برنارد لويس

لغة السياسة في الإسلام / ترجمة إبراهيم شتا .. قبرص : دار قرطبة ، ١٩٩٣م .

تشارلز ، أمير ويلز .

«الإسلام والغرب» / محاضرة صاحب السمو الملكي الأمير تشارلز . أكسفورد : مركز أكسفورد للدراسات الإسلامية ، ١٩٩٣م .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

جورج الراسي

الإسلام الجزائري : من عبدالقادر إلى أمراء الجماعات .. بيروت : دار الجديد ، ١٩٩٧م .

جيل كيبل

يوم الله : الحركات الأصولية المعاصرة في الديانات الثلاث /ترجمة نصير مروة .. ليماصول (قبرص) : دار قرطبة للنشر والتوثيق والأبحاث ، [-١٩] .

جيمس بيسكاتوري ، محرر

الحركات الأصولية الإسلامية وأزمة الخليج .. تعريب أحمد مبارك البغدادي .. الكويت : مؤسسة الشراع العربي ، ١٩٩٢م .

ديفيد لانداو

الأصولية اليهودية : العقيدة والقوة / ترجمة مجدي عبدالكريم .. القاهرة : مكتبة مدبولي ، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م .

ريتشارد هرير دكميجيان

الأصولية في العالم العربي .. ط٣ / ترجمة عبدالوارث سعيد .. المنصورة : دار الوفاء ١٤١٢هـ/١٩٩٢م .

صادق جلال العظم

ذهنية التحريم : سلمان رشدي وحقيقة الأدب .. لندن : رياض الريس ، ١٩٩٢م . الطبعة الثانية الصادرة عن دار الكتاب الإسلامي بمدينة قم بإيران سنة ١٩٨٤م .

صموئيل بي . هانتينجتون

الإسلام والغرب : آفاق الصراع / ترجمة مجدي شرشر .. القاهرة : مكتبة مدبولي ، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م .

عابد بن محمد السفياني

المستشرقون ومن تابعهم وموقفهم من ثبات الشريعة وشمولها دراسةً وتطبيقًا .. مكة المكرمة : مكتبة المنارة ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م .

عجيل النشمي

صحوة التدين والواقع المعاصر .. ط٣ .. دبي : جمعية الإصلاح والتوجيه الاجتماعي، د.ت .

عدنان علي رضا النحوي

الصحوة الإسلامية إلى أين؟ .. ط٢ .. الرياض : دار النحوي ، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م .

علي بن إبراهيم النملة

- الاستشراق في الأدبيات العربية : عرض للنظرات وحصر وراقي بالمكتوب .. الرياض: مركز الملك فيصل

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

للدراسات والبحوث الإسلامية ، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م .

- المستشرقون والدراسات الإسلامية : مصادر المستشرقين ومصدريتهم .. الرياض : مكتبة التوبة ، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م .

فؤاد زكريا

الصحوة الإسلامية في ميزان العقل .. القاهرة : دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع ، ١٩٨٩م .

فرنسوا بورجا

الإسلام السياسي : صوت الجنوب ، قراءة جديدة للحركة الإسلامية في شمال أفريقيا/ ترجمة لورين فوزي زكري ؛ مراجعة وتقديم نصر حامد أبو زيد .. [الدار البيضاء] : تانسيفت - دار العالم الثالث ، ١٩٩٤م .

فريد هاليداي

الإسلام والغرب : خرافة المواجهة ، الدين والسياسة في الشرق الأوسط .. ترجمة عبدالإله النعيمي .. بيروت : دار الساقي ، ١٩٩٧م .

كارل زوربي

«نمو تأثير الأصولية الإسلامية في المجتمع المصري خلال حكم السادات» .. في : الاستشراق والإسلام / ترجمة وإعداد فالح عبدالجبار .. دمشق : مركز الأبحاث والدراسات الاشتراكية في العالم العربي ، ١٩٩١م .

مارسيل بوازار

الإسلام اليوم .. بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٨٦م .

مازن بن صلاح مطبقاني

- الاستشراق والاتجاهات الفكرية في التاريخ الإسلامي : دراسة تطبيقية على كتابات برنارد لويس .. الرياض : مكتبة الملك فهد الوطنية ، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م .

- الغرب في مواجهة الإسلام : معالم ووثائق جديدة .. المدينة المنورة : مكتبة ابن القيِّم ، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م .

محمد إبراهيم الفيومي

الاستشراق رسالة الاستعمار : تطور الصراع الغربي مع الإسلام .. القاهرة : دار الفكر العربي ، ١٩٩٣م .

محمد أركون

- الإسلام ، أوروبا ، الغرب : رهانات المعنى وإرادات الهيمنة /ترجمة وإسهام هاشم صالح .. بيروت : دار الساقي ، ١٩٩٥م .

- العلمنة والدين : الإسلام ، المسيحية ، الغرب /ترجمة هاشم صالح .. بيروت : دار الساقية ، ١٩٩٦م .. (سلسلة بحوث اجتماعية ؛٤) .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

محمد بن صالح العثيمين

الصحوة الإسلامية : ضوابط وتوجيهات / إعداد وترتيب أبو أنس علي بن حسين أبو لوز .. الرياض : دار المجد ، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م .

محمد عبدالله الشرقاوي

في الفكر الإسلامي المعاصر : الاستشراق ، دراسات تحليلية وتقويمية .. [القاهرة]: دار الفكر العربي ، [١٩٩٣م] .

محمد عمارة

- الأصولية بين الغرب والإسلام .. القاهرة : دار الشروق ، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م .
- الصحوة الإسلامية والتحدي الحضاري .. القاهرة : دار المستقبل العربي ، ١٩٨٥م.

محمد محمد حسين

الإسلام والحضارة الغربية .. ط٥ .. بيروت : مؤسسة الرسالة : ١٤٠٢هـ/١٩٩٢م .

محمود محمد الناكوع

الصحوة الإسلامية وقضايا للتحاور .. لندن : دار ابن قدامة ، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م .

مراد هوفمان

الإسلام كبديل .. الكويت : مجلة النور الكويتية ، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م .

ناصر بن عبدالكريم العقل

من قضايا الصحوة : حاجة الصحوة إلى الفقه في الدين ، العلماء هم الدعاة ، وظواهر وسمات يجب تجنبها .. الرياض : دار المسلم ، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م .

هولفر برايسلر

«أصوليون فقط ؟ ملاحظات حول المسائل الراهنة في الإسلام المعاصر» .. في : الاستشراق والإسلام /ترجمة وإعداد فالح عبدالجبار .. دمشق : مركز الأبحاث والدراسات الاشتراكية في العالم العربي ، ١٩٩١م .

إيفان هيربيك

«الانبعاث الإسلامي المعاصر من منظار تاريخي : أفكار حول الأزمة والنهوض في الإسلام» .. في : الاستشراق والإسلام /ترجمة وإعداد فالح عبدالجبار .. دمشق : مركز الأبحاث والدراسات الاشتراكية في العالم العربي ، ١٩٩١م .

يوسف القرضاوي

- الصحوة الإسلامية بين الاختلاف المشروع والتفرق المذموم : دراسة في فقه الاختلاف في ضوء النصوص

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

والمقاصد الشرعية .. ط٢ .. القاهرة : دار الصحوة ، ١٤١١هـ/١٩٩١م .

- الصحوة بين الجحود والتطرف .. الدوحة : رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية، ١٤٠٢هـ .. (سلسلة كتاب الأمة ؛٢) .

٢. المراجع الأجنبية:

Ahmad bin Yousef and Ahmad AbulJobain

The Politics of Islamic Resurgence Through Western Eyes: A Bibliographic Survey .- Springfield: The United Association for Studies and Research, Inc., 1992 .

Bernard Lewis

The Political Language of Islam .- Chicago: the University of Chicago Press, 1988.

Edward W. Said

Orientalism .- Middleesex, England: Penguin, 1978.

James Piscatori

Islamic Fundamentalism and the Gulf Crisis .- Chicago: the American Academy of Arts and Sciences, 1991.

Karam Akhtar and Ahmad H. Sakr

Islamic Fundamentalism .- [s.l].: the Authors, 1982.

Malise Ruthven

Islam in the World .- Middlesex: Penguin books, 1984.

Maxime Rodinson

Europe and the Mystique of Islam/ Translated by Roger Veinus .- Seattle: University of Washington Press, 1991 .

John Esposito

The Islamic Threat: Myth or Reality .- New York: Oxford University Press, 1992 .

R. Hrair Dekmejian

Islam in Revolution: Fundamentalism in the Arab World .- Syracuse: Syracuse University Press, 1985 .

Shamim A. Siddiqi

The Revival of the Muslim Ummah .- the Forum for Islamic Work, 1996.